

الصيادان الصغيران

سلسلة حكايات وألوان



وزارة التعليم

تطلب من

دار المعلم للملايين

مؤسسة نوفل

الصيادان الصغيران

قصة ورسم:
يوسف عبدلي

دار شهرزاد

وزارة التعليم



مركز التوثيق
الإلكتروني

الصيادان الصغيران

قصة ورسم:
يوسف عبدلي

دار شهزاد

سلسلة حكايات وألوان

أبو كيس

عربة القرية

سعيد وسعدو

التمثال الأثري

الأصدقاء الثلاثة

الرسامة المغرورة

الصيادان الصغيران

حكاية شاهين وثوره دهمان

من الذي اصطاد السمكة؟

العفريت وسلوم الشقي

جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٠

لدار شهزاد ش.م.م.

ص.ب. ٢١٦١ أو ص.ب. ١٠٨٥

بيروت - لبنان

عاشَ في إِحْدَى الْقُرَى السَّاحِلِيَّةِ صَيَّادَانِ
صَغِيرَانِ هُمَا (صَفْوَان) وَ (غَيْرَان).

كَانَ صَفْوَانُ يَمْلِكُ مَرْكَبًا جَمِيلًا أَحْمَرَ
اللَّوْنِ، قَدْ رُصِفَتْ أَخْشَابُهُ بِعِنَايَةٍ، وَأُلْصِقَتْ
بِبَعْضِهَا بِدَقَّةٍ.

وَكَانَ غَيْرَانُ يَمْلِكُ مَرْكَبًا عَتِيقًا، قَدْ
أَهْتَرَأَتْ أَخْشَابُهُ، وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُ، لِذَلِكَ كَانَ
شَدِيدَ الْغَيْرَةِ مِنَ صَفْوَانٍ وَمِنْ مَرْكَبِهِ
الْجَمِيلِ.



فِي أَيَّامِ الْعُطَلِ وَالْأَعْيَادِ كَانَ صَفْوَانُ
يَدْعُو أَهْلَهُ لِلْقِيَامِ بِنَزْهَةٍ عَلَى مَرْكَبِهِ. وَخِلَالَ
الرَّحَلَةِ كَانَ يَصْطَادُ السَّمَكَ الْجَمِيلَ بِصِنَارَتِهِ
ذَاتِ الْخَيْطِ الطَّوِيلِ، فِي حِينَ تَتَسَلَّى أُخْتُهُ
بِإِلْقَاءِ فُتَاتِ الْخُبْزِ لِلْأَسْهَاقِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي
تَتَلَحَّقُ خَلْفَ الْمَرْكَبِ.



وَفِي الْمَسَاءِ، عِنْدَمَا تَعُودُ الْأُسْرَةُ إِلَى
الْبَيْتِ، كَانَ صَفْوَانُ لَا يَنْسَى السَّمَكَ الَّذِي
اصْطَادَهُ بِصِنَارَتِهِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْأَكْلِ، بَلْ
يَحْتَفِظُ بِهِ حَيًّا فِي إِنَّكَ زُجَاجِيٍّ أَعَدَّهُ فِي
الْبَيْتِ لِهَذِهِ الْغَايَةِ.

وَكَانَ وَالِدُ صَفْوَانَ قَدْ أَهْدَاهُ كِتَابًا مَلُونًا
يَحْكِي عَنِ الْأَسْهَافِ وَأَشْهَرِ أَنْوَاعِهَا
وَأَجْنَاسِهَا، فَكَبَّ عَلَيْهِ يَدْرُسُهُ حَتَّى بَاتَ
يَعْرِفُ حَيَاةَ الْأَسْهَافِ وَأَنْوَاعَهَا وَالْبَحَارِ أَوْ
الْأَنْهَارِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا.



كَانَ صَفْوَانُ يَعْمَلُ فِي صَيْدِ
السَّمَكِ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ، فَيَخْرُجُ فِي
الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ إِلَى الْبَحْرِ، ثُمَّ يَعُودُ
فِي الْمَسَاءِ إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَ الْأَسْهَاقَ
الَّتِي اصْطَادَهَا إِلَى (أَبُو عَبْدِ)
صَاحِبِ دُكَّانِ السَّمَكِ، ثُمَّ يَحْمِلُ
نُقُودَهُ وَيَعُودُ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ.

أَمَّا غَيْرَانُ فَلَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَصْطَادَ كَثِيرًا مِنَ السَّمَكِ مِثْلَ
صَفْوَانٍ لِأَنَّ شَبَكَّتَهُ مُهْتَرِئَةٌ لَا يَلْبَثُ
السَّمَكُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ يَأْكُلَ
الطُّغْمَ.



الْبَحْرِ، فَيَحْصَلَ بِذَلِكَ عَلَى سَمَكٍ وَفِيرٍ فَيَبِيعُهُ
وَيَرْبَحَ فِيهِ الرِّيحَ الْوَفِيرَ.
لَكِنَّ غَيْرَانَ كَانَ يَصْمُتُ وَلَا يُجِيبُ، لِأَنَّ
قَلْبَهُ يَمْتَلِئُ بِالْحَسَدِ مِنْ صَفْوَانَ.

كَانَ صَفْوَانُ يَرَى صَدِيقَهُ غَيْرَانَ حَزِيناً
كَثِيباً فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ، فَيَعْلَمُ سَبَبَ حُزْنِهِ
وَكَاثِبَتِهِ، فَيَتَقَدَّمُ مِنْهُ وَيُحَاوِلُ نُصْحَهُ لِلْإِعْتِنَاءِ
بِمَرْكَبِهِ وَتَثْبِيتِ أَخْشَابِهِ وَتَصْلِيحِ شِبَاكِهِ،
حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يُنْجِرَ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ فِي



في إحدى اللَّيالي، تَسَلَّلَ شَبَحٌ أَسْوَدُ إِلَى
الشَّاطِئِ وَسَارَ بِاخْتِرَاسٍ بَيْنَ الصُّخُورِ
وَالشُّبَاكِ الْمُعَلَّقَةِ.

وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ مَرْكَبِ صَفْوَانَ تَنَاوَلَ آلَةً
حَدِيدِيَّةً كَانَ يَحْمِلُهَا فِي يَدِهِ وَرَاحَ يُمَعِنُ فِيهِ

ثَقْبًا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ.
فَعَلَ الشَّبَحُ فِعْلَتَهُ الْمُنْكَرَةَ هَذِهِ ثُمَّ عَادَ
مُتَسَلِّلًا كَمَا جَاءَ، وَتَرَكَ وَرَاءَهُ مَرْكَبَ صَفْوَانَ
لَا يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَلَا لِلنُّزْهَةِ.



الْأَشْرَارَ الَّذِينَ يُوَقِعُونَ الْآذَى بِالنَّاسِ .
فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ غَيْرَانُ يُنْحِرُ فِي
مَرْكَبِهِ مُبْتَعِدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، وَهُوَ يُمْنِي نَفْسَهُ
بِالصَّيْدِ الْوَفِيرِ... إِنَّ مَرْكَبَ صَفْوَانَ
مَعْطُوبٌ.. يَا لِلْفَرَحَةِ .

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، ذَهَبَ صَفْوَانُ كَعَادَتِهِ
إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ مَرْكَبِهِ
أَصَابَهُ الدُّهُولُ مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَى... لَقَدْ رَأَى
مَرْكَبَهُ مَثْقُوبًا مُحْطًا فِي كَثِيرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ ،
فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ قَرِيبَةٍ ، حَزِينًا يَائِسًا ، يَلُومُ



لَمْ يَنْتَظِرْ صَفْوَانٌ طَوِيلًا بَلْ أَسْرَعَ وَجَلَبَ
بَعْضَ الْأَدَوَاتِ وَالذَّهَانِ، ثُمَّ قَلَبَ مَرْكَبَهُ
وَأَخَذَ يُصْلِحُ ثُقُوبَهُ بِعِنَايَةٍ، فَكَانَ يَضَعُ رُقْعَةً
خَشَبِيَّةً فَوْقَ أَحَدِ الثُّقُوبِ ثُمَّ يَثْبُتُهَا بِمَسَامِيرَ
طَوِيلَةٍ. وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنْ ذَلِكَ يَذْهَبُهَا بِاللَّوْنِ
الْأَحْمَرِ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الثَّقْبِ الْآخَرِ.. حَتَّى
أَشْرَفَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ.

وَفَجْأَةً تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَيُومِ مُنْذِرَةً
بِهَبُوبِ عاصِفَةٍ هَوَّجَاءَ، وَارْتَفَعَ مَوْجُ الْبَحْرِ
رَوِيدًا رَوِيدًا.



وَحِلَالَ بُرْهَةٍ وَجِيزَةٍ هَبَّتْ رِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ،
فَهَاجَ الْبَحْرُ وَارْتَفَعَ مَوْجُهُ ارْتِفَاعًا كَبِيرًا،
وَأَخَذَتِ الرِّيَّاحُ تُزْمِجِرُ بِصَوْتٍ مُخِيفٍ.



وَهَكَذَا وَجَدَ غَيْرَانُ نَفْسَهُ وَحِيدًا وَسَطَ
الْأَمْوَاجِ الْعَاصِيَةِ، وَلَمْ يَتَحَمَّلْ مَرْكَبُهُ قُوَّةَ
الْعَاصِفَةِ، فَتَحَطَّمَ وَرَاحَتْ أَخْشَابُهُ تَتَطَايَرُ فِي
الْهَوَاءِ، ثُمَّ حَمَلَتْهُ مَوْجَةٌ كَبِيرَةٌ وَأَلْقَتْ بِهِ
بَعِيدًا عَنِ مَرْكَبِهِ الْمُحْطَمِ.



رَأَى صَفْوَانٌ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ الْمُخِيفَةَ
فَأَدْرَكَ أَنَّ مَرْكَبَ غَيْرَانٍ لَنْ يَتَحَمَّلَهَا، فَدَفَعَ
مَرْكَبَهُ فَوْرًا إِلَى الْهَاءِ، وَمَضَى يَشُقُّ بِهِ الْأَمْوَاجَ

بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ ضَارِبًا الْهَاءَ بِمِجْدَافَيْهِ، حَتَّى
بَدَأَتْ أَخْشَابُ الْمَرْكَبِ الْمُحَطَّمِ تَظْهَرُ
وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى، فَأَدْرَكَ أَنَّ غَيْرَانَ لَا بُدَّ
أَنْ يَكُونَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهُ، فَرَّاحَ يَبْحَثُ عَنْهُ
فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ.



النَّجْدَةُ!.. النَّجْدَةُ!... سَمِعَ صَفْوَانُ
صَرَخَاتِ الْأَسْتِغَاثَةِ هَذِهِ يُطْلِقُهَا غَيْرَانُ وَهُوَ
يَتَخَبَّطُ وَسَطَ الْأَمْوَاجِ فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ، وَلَمَّا
هَمَّ بِالتِّقَاطِهِ إِذَا بِمَوْجَةٍ هَائِلَةٍ تَصْدِمُ الْمَرْكَبَ
وَتُبْعِدُهُ عَنِ غَيْرَانٍ مَسَافَةً بَعِيدَةً.

أَعَادَ صَفْوَانُ الْكُرَّةَ وَأَقْتَرَبَ مِنْ غَيْرَانٍ
حَتَّى صَارَ قَرِيباً مِنْهُ فَمَدَّ يَدَيْهِ وَأَنْتَشَلَهُ بِقُوَّةٍ
وَوَضَعَهُ بِرَفْقٍ عَلَى أَرْضِ الْمَرْكَبِ، ثُمَّ عَادَ
يُجَدِّفُ بِمَهَارَةٍ لِلْعُودَةِ إِلَى الشَّاطِئِ.



أَخِيرًا، وَصَلَ صَفْوَانُ بِمَرْكَبِهِ إِلَى الْبَرِّ
سَالِمًا، بَعْدَ عَنَاءٍ وَجُهِدٍ كَبِيرَيْنِ. وَكَانَ غَيْرَانُ

قَدْ عَادَ إِلَى وَغِيهِ، فَجَلَسَ حَزِينًا كَثِيبًا.
قَالَ لَهُ صَفْوَانُ: حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ..
مَالِي أَرَاكَ حَزِينًا؟..

أَجَابَ غَيْرَانُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ كَمَنْ يُؤَنِّبُهُ
ضَمِيرُهُ: أَلْعَفُوا يَا صَفْوَانُ، لَقَدْ أَخْطَأْتُ بِحَقِّكَ
وَأَرْجُوكَ أَنْ تُسَامِحَنِي. لَقَدْ دَفَعَنِي حَسْدي
مِنْكَ إِلَى تَحْطِيمِ مَرْكَبِكَ لَيْلَةَ الْبَارِحَةِ، فَإِذَا
بِكَ تُنْقِذُنِي مِنَ الْمَوْتِ صَبَاحَ الْيَوْمِ.. إِنَّكَ
إِنْسَانٌ طَيِّبٌ.

ثُمَّ قَامَ غَيْرَانُ يَرْكُضُ بَاكِيًا نَحْوَ الْبَيْتِ
دُونَ أَنْ يَسْمَعَ جَوَابَ صَفْوَانِ الَّذِي أَصَابَهُ
«الذُّهُولُ عِنْدَ سَاعَةِ كَلَامِ غَيْرَانِ»



فَرَحَ غَيْرَانُ كَثِيرًا وَوَعَدَهُ أَنْ يَكُونَ وَفِيًّا
لَهُ مَدَى الْعُمُرِ.

فِي الصَّبَاحِ عَادَ غَيْرَانُ إِلَى الشَّاطِئِ
وَأَخَذَ يُحَاوِلُ جَمْعَ أَخْشَابِ مَرْكَبِهِ الَّتِي أَلْقَتْهَا
الْأَمْوَاجُ عَلَى الشَّاطِئِ.
كَانَ صَفْوَانُ يُرَاقِبُهُ، وَيَعْرِفُ مَدَى نَدَمِهِ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَصَافَحَهُ وَسَامَحَهُ.



وصفوانٌ يذهُنه باللونِ الأزرقِ، وهما
يضحكان ويتحدثان عن ذكرياتهما
الحلوة وعزمهما على
البقاء صديقين
وفيين دائماً.

ثم ما لبث الصديقان صفوان
وغيران أن تعاونا في جلب
بعض الأدوات وأخذا
يصلحان المركب:
غيران يدق المسامير،

